

70 - شرح كتاب التوحيد - دورة الشارقة - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد نواصل القراءة في كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:00](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب عليه رحمة الله - [00:00:22](#)

باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وتركه كل طريق يوصل الى الشرك. وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عدتم فقال المؤلف رحمه الله باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد - [00:00:43](#)

وثده كل طريق يوصل الى الشرك لما بين الناظم في مقدمة هذا الكتاب التوحيد وفضله وتكثيره للذنوب وبين ايضا ضده وهو الشرك وخطره وخوف منه وحذر منه وذكر انواعا من الشرك - [00:01:14](#)

عقد هذه الترجمة ليبين من خلالها ان النبي عليه الصلاة والسلام حمى حمى التوحيد وسد كل وصانه عن كل ذريعة تفضي الى الشرك فكما انه عليه الصلاة والسلام نهى عن الشرك - [00:01:43](#)

فقد نهى عن كل امر يفضي ويوصل بصاحبه الى الشرك حماية منه صلوات الله وسلامه عليه لجناب التوحيد وقوله المصطفى اي النبي عليه الصلاة والسلام لان الله اصطفاه على العالمين - [00:02:07](#)

واختاره وجعله خير النبيين وافضل المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وقد حمى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد اي حمى التوحيد عن كل امر اه يفضي الى ضده. ويوصل الى نقيضه وهو الشرك - [00:02:30](#)

وسد كل ذريعة تفضي الى الشرك بالله اي كل امر يوصل الى الشرك بالله منع منه عليه الصلاة والسلام وحذر منه اشد التحذير وهذا من تمام نصحه وكمال شفقتة على امه امته صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:57](#)

واورد المؤلف رحمه الله على ذلك قول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عنتم حريص عليه بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذه الاية فيها آ كمال نصح النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:24](#)

وكمال شفقتة ووفائه صلى الله عليه وسلم بما امر بابلاغه على التمام والكمال لقد جاءكم رسول من انفسكم والرسول مهمته ابلاغ كلام المرسل وقد فعل ذلك عليه الصلاة والسلام على التمام والكمال - [00:03:50](#)

وقوله من انفسكم اي انه بشر مثل البشر قل انما انا بشر مثلكم هو من ذرية ادم عليه الصلاة والسلام هو مخلوق من مخلوقات الله جل وعلا وهو عبد من عبيد الله - [00:04:16](#)

والعبد لا يعبد فهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد بل رسول يطاع ويتبع صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى مستفاد من قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم فمن انفسكم هذا يدل على انه عبد لا يعبد - [00:04:37](#)

وقوله رسول هذا يدل على انه يطاع ويتبع قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله عزيز عليه ما عنتم ان يشق عليه صلى الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

الامر الذي يلحق يلحقكم بالعنت وهو المشقة عزيز عليه ما عنتهم يعز عليه اي امر يلحق المشقة بامته وهذا من كمال الشفقة حريص عليه يعني حريص على امته ليقبح الى بر الامان وسبيل النجاة صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:19](#)

ومن ذلك انه حمى حمى التوحيد صلى الله عليه وسلم وسد كل ذريعة تفضي الى الشرك وهذا من حرصه على الامة نهى عن الشرك ولخوفه على امته منه نهاهم عن كل امر يفضي به من الشرك - [00:05:47](#)

ويؤدي الى الشرك وهذا من حرصه عليه الصلاة والسلام على امته بالمؤمنين رؤوف رحيم نعم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا - [00:06:09](#)

ولا تجعلوا قبوري عيسى وصلوا عليه فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد ثم اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو من الاحاديث المبينة لحماية المصطفى عليه الصلاة والسلام جناب التوحيد - [00:06:34](#)

وسده كل طريق يفضي الى الشرك يقول عليه الصلاة والسلام لا تجعلوا بيوتكم قبورا. ولا تتخذوا قبوري عيدا. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم قوله لا تتخذوا بيوتكم قبورا - [00:07:01](#)

اي لا تجعلوا بيوتكم قبوره لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تجعلوها مثل القبور وهو هنا عليه الصلاة والسلام يخاطب الصحابة وقد استقر في علمهم وتمكن من نفوسهم ان الصلاة عند القبور تحري الدعاء عندها وتحري العبادة امر محرم هذا امر مستقر عند الصحابة - [00:07:26](#)

ولا يخفى عليه امر استقر لدى كل الصحابة. ولهذا قال لهم لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا تجعلوا بيوتكم قبورا يعني لا تجعلوها مثل القبور التي قد علمتم واستقر في نفوسكم انها لا يتحرى او لا تتحرى الصلاة عندها ولا يتحرى الدعاء. ولا - [00:07:58](#)

قر العبادة ولا يتحرى الذكر ولا تقصد لاجل هذه الامور. هذا امر مستقر عند الصحابة جميعهم ولهذا اكتفى عليه الصلاة والسلام بقوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا لانه كما ذكرت مستقر في - [00:08:25](#)

نفوس جميع الصحابة ان القبور لا لا لا يتحرى فيها الصلاة ولا يتحرى فيها الذكر ولا يتحرى فيها الدعاء ولا تقصد لاجل ذلك قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا. يعني يذكر الله في بيوتكم وصلوا واعبدوا الله. واتلوا كتاب الله - [00:08:44](#)

واجتهدوا في عبادة الله في بيوتكم هذا حث على الاجتهاد في العبادة في البيوت حتى لا تكون البيوت مثل القبور لان القبور منهي عن تحري العبادة عندها اذا قوله عليه الصلاة والسلام لا تجعلوا بيوتكم قبورا يدل - [00:09:12](#)

على ان تحري العبادة عند القبور امر محرم. ولا يجوز والسبب في ذلك حماية لحمى التوحيد وصيانة له وسدا للدرائع التي تفضي الى الشرك لان قد عرفنا فيما سبق ان اه تحري العبادة عند القبور والحكوف عندها يفضي الى - [00:09:36](#)

عبادتها من دون الله تبارك وتعالى وهذا عين ما حصل في الامم السابقة التي وقعت في عبادة القبور من دون الله جل وعلا كان اذا مات فيهم الرجل الصالح اقفوا على قبره واتخذوا له تصاوير - [00:10:06](#)

فادى ذلك الى عبادة هؤلاء من دون الله فالنبي عليه الصلاة والسلام سد فهذه الذريعة المفظية الى الشرك قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا يعني صلوا في بيوتكم واذكروا الله فيها وتحروا العبادة ولا تجعلوها مثل القبور التي - [00:10:25](#)

قد علمتم انها لا يتحرى فيها لا تتحرى فيها الصلاة ولا يتحرى فيها العبادة ولا يتحرى فيها قراءة القرآن وهذا كما ذكرت امر مستقر لدى جميع الصحابة ثم قال ولا تجعلوا قبوري عيدا - [00:10:46](#)

ولا تجعلوا قبوري عيدا والعيد هو الشيء الذي تلتزم المعاودة فيه والتكرار كان يخص اه موقع او بقعة معينة ووقت معين كل شهر او كل اسبوع او نحو ذلك يعتاد الانسان - [00:11:07](#)

ولهذا اختتم بهذا الحديث لا تجعلوا قبوري عيدا لا يجوز تخصيص يوم لزيارة القبر كان يقول قائل كلما صليت العشاء زرت القبر او كلما كل سبت زرت القبر او كل نهاية شهر زرق القبر هذا كله اتخاذ - [00:11:34](#)

القبر عيد يعاوده يلتزم شيئا ثابتا مستقرا دائما في حياته يعاوده ويداوم عليه وهذا ما كان يفعله الصحابة ولا كان يفعله اه السلف هذه المعاودة ما كانت تفعل كان ابن عمر رضي الله عنه اذا قدم من سفر اتى عند القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:57](#)

وقبر صاحبيه وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه ويمشي ما يعكف عند القبر ويجلس الوقت الطويل يؤدي السلام ويمشي وهذا هو الذي ورد عن السلف رحمهم الله في هذا الامر - [00:12:23](#)

لا لا عكوف ولا اتخاذ القبر عيداً ولا ايظاً قول الهجر وهو الباطل كدعاء الرسول عليه الصلاة والسلام من دون الله كل هذا ما كانوا اهِ يفعلونه. قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور ولا تقولوا هجراً. الهجر هو الباطل - [00:12:43](#)

فالصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يفعلون ذلك استجابةً لتوجيه النبي عليه الصلاة والسلام والتزاماً بنصحه وآ ووقوفاً عند آ بيانه صلى الله عليه وسلم قال ولا تتخذوا قبوري عيداً - [00:13:09](#)

قال لا تتخذوا قبوري عيداً وصلوا علي وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم صلوا علي فيه الامر من الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم - [00:13:34](#)

يعني اينما كنت صلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصلاتك تبلغه جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام - [00:14:02](#)

فاينما كان الانسان يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك ملائكة ولهذا يخطي كثير من اهِ الناس لما يذهب المعتمرين والحجاج الى الحرمين يرسلون معهم اوراق للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون لهم بلغوا النبي عليه الصلاة والسلام السلام - [00:14:20](#)

اين هم من هذا الحديث؟ ان لله ملائكة فياحين يبلغونني عن امتي السلام واذا كان كذلك اذا اراد ان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يبقى منتظر حتى يجد من سيسافر للمدينة حتى ينقل معه السلام ويعطل - [00:14:48](#)

اهِ الاكثار من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين والملائكة اوثق من هؤلاء الذين سيرسلهم من يرسله عرضة للنسيان وعرضة عرضة للتساهل وعرضة لعدم الاهتمام وربما الاوراق التي معها تضيع - [00:15:07](#)

ارضى لامور كثيرة فلماذا؟ اذا تشبث هؤلاء بمثل هذا الامر ويتركون هذا الذي ثبت في الحديث الصحيح ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام لا يحتاج ان ينتظر انسان الزوار يذهبون ثم يرسل معهم السلام وانما يسلم في كل وقت وحين -

[00:15:31](#)

وكل مرة يسلم في اي ساعة من ليل او نهار الملائكة تنفت تنقل السلام بكل يعني آ دقة وبكل امانة ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام ولهذا لا يصلح ان يترك الناس الامور الواضحة البينة التي شهدت لها النصوص والدلائل ويتشبثون بامور - [00:15:54](#)

واهية ولا يقوم عليها دليل نعم قال وعن علي ابن الحسين رضي الله عنه انه رأى رجلاً يشتم الى كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فيها وقال الا احديثكم حديثاً سمعته من ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:21](#)

وقال لا تلتقطوا قبلي حدا ولا كنتم صكورا وصلوا علي فان تسليمكم يطلبني حيث كنتم رواه ثم اورد هذا الحديث عن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:16:49](#)

ان رجلاً يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتحة عند القبر فيدخل اهِ اهِ فيها فيدخل فيها فيدعو يدخل فيها فيدعو لان هذا الامر لا لا دليل عليه - [00:17:09](#)

لا دليل عليه الدخول في في هذا المكان وتحري الدعاء هذا لا دليل عليه فنهاء عن ذلك ثم خاطبه وخاطبه من عنده بهذا الحديث قال الا احديثكم حديثاً سمعته عن ابي - [00:17:37](#)

الذي هو الحسين عن جدي الذي هو علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا لاحظوا يعني شيء في منهج السلف رحمهم الله ان ان تقريراتهم - [00:17:58](#)

فان تقريراتهم مبنية على الادلة تكريراتهم مبنية مبنية على ادلة وقائمة على النصوص لما يقول لا تفعل كذا يأتي بالدليل والدليل قال الله قال رسوله عليه الصلاة والسلام بخلاف اهل الاهواء لما يقررون الامر الذي يقررونه يستدلون - [00:18:15](#)

باراء وامور واهية ولا يستدلون عليه بالنصوص البينة والاحاديث الواضحة بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم فهنا لما انكر عليه علي ابن الحسين اتى بالدليل قال الا احديثكم حديثاً سمعته عن ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيداً

- [00:18:37](#)

لا تتخذوا قبوري عيداً قد عرفنا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا القبر عيداً بعض المتصوفة حرفوا معنى هذا الحديث اتباعاً لاهوائهم. قالوا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري عيداً - [00:19:07](#)

اي لا تجعلوه مثل العيد مرتين في السنة وانما باستمرار تجلسون عنده و تداومون المكث عنده وتلازمون البقاء عنده فحرفوا بمعنى لا تتخذوا قبوري عيداً اي لا تجعلوه عيداً يعاود - [00:19:31](#)

ويكرر ويخصص له اوقات معينة هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا تتخذوا قبوري عيداً فان تسليمكم يبلغني حيث كنتم وهذه ايضاً موضحة لقوله لا تتخذوا قبوري عيداً - [00:19:52](#)

يعني لا تتخذوا قبوري عيداً تخصصون اوقات تأتون فيها للزيارة مثلاً كل سبت كل آ خمسة عشر يوم كل شهر لا تتخذوه عيداً واذا كان المقصودكم الصلاة فصلوا علي اينما كنتم فان صلاتكم تبلغني - [00:20:11](#)

لكن اتخاذ القبر عيد وتخصيص اوقات المكث الطويل هذا كله آ نهى النبي عليه الصلاة والسلام عنه وهو عليه الصلاة والسلام لما نهى عن ذلك نهى عنه حماية للتوحيد ذات ذات المعادة ذات المعادة نفسها والتكرار والاثيان عند القبر - [00:20:30](#)

لاجل الصلاة فقط فهذا ليس فيه شرك ليس فيه شرك ولكنه يفضي اليه لما يتخذ الانسان القبر عيد ثم يمكث عند القبر وقتاً طويلاً ثم يبدأ يخشع عند القبر ثم يبدأ يستشفع الى يتدرج به الحال. فالنبي عليه الصلاة والسلام حماية لحمى التوحيد منع من - [00:20:59](#)

ذلك ونهى عنه. وهذا من كمال نصحه وحرصه صلوات الله وسلامه عليه على امته. ولهذا هذا العمل ما كان ينقل عن الصحابة الذين هم احرص الناس على الخير الذين هم السباقون لكل خير رضي الله عنهم وارضاهم - [00:21:27](#)

وانما وجد مثل هذه الاعمال لما قل حظ الناس من العلم الشرعي والفهم لسنة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مشروعة وجائزة ويزار قبره صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ويسلم على صاحبيه لكن العقوق - [00:21:46](#)

واتخاذ القبر عيد وقول الهجر عند قبره صلى الله عليه وسلم كل ذلك باطل وحرام وكذلك دعاؤه عليه الصلاة والسلام من دون الله سواء عند القبر او بعيداً عنه هذا من الشرك بالله - [00:22:12](#)

يعني يطلب من النبي عليه الصلاة والسلام آ الهداية او يطلب منها الرزق او يطلب منها العافية او نحو ذلك مما لا يطلب الا من الله هذا شرك بالله قد قال عليه الصلاة والسلام في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله - [00:22:32](#)

الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام حمى حمى التوحيد وصانه من كل امر يفضي الى ضده وهو الشرك نعم طالباهما جاء بعض هذه الامة ليعبدوا الودان وقوله تعالى الا اختار الى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجنس والطاعون - [00:22:55](#)

ثم عقد هذه الترجمة باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان هذه الامة المراد امة النبي عليه الصلاة والسلام. والامة قد يراد بها امة الدعوة. وقد يراد امة الاجابة - [00:23:23](#)

وامة الدعوة هذه تتناول كل من اتى بعد النبي عليه الصلاة والسلام فهو من امة الدعوة. المسلمين والكفار الناس كلهم من امة الدعوة يعني مخاطبون بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:46](#)

وتطلق الامة ويراد بها امة الاجابة يعني الذين استجابوا للنبي عليه الصلاة والسلام. وودخلوا في دينه واسلموا وامنوا فهنا يقول يقول الشيخ رحمه الله ان بعض هذه الامة يعني امة الاجابة - [00:24:04](#)

مدينة تجاوب للنبي عليه الصلاة والسلام سيقع بعضهم في عبادة الاوثان. يعني سيقع في بعضهم الشرك عبادة غير الله آ هذا الامر يعني وقوعهم فيه دلت عليه دلائل والشيخ رحمه الله - [00:24:24](#)

قصد بهذه الترجمة امور من بينها الرد على شبهة بعض المضللين من اهل الباطل والمقابرية دعاة عبادة القبور الذين يقولون ان الشرك لن يقع في امة محمد عليه الصلاة والسلام الى ان تقوم الساعة - [00:24:46](#)

لا يقع ابداً ولا يمكن ان يقع ويستدلون باشيء يلبسون فيها على الجهال وعلى قليل العلم مثل الحديث الذي سبق ان اشرت اليه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ينس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب - [00:25:08](#)

وذكرت بيان اهل العلم لمقصود هذا الحديث يأس ان يعبد المصلون هذا اخبار عن يأس وقع في وقع في نفس ابليس ان يعبد المصلون لما رأى قوة الدين وظهوره دخول الناس في دين الله افواجا - [00:25:31](#)

وامتداد الاسلام دخل في قلبه يأس يأس يأس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. لكن لكن هذا اليأس لما يجعله ينقطع عن دعوة الناس الى الشرك بل استمر يدعو الناس ويتخذ الحيل والاساليب - [00:25:55](#)

المتنوعة لايقاع الناس في الشرك من قطع حياته لم يجعله ينقطع لكنه يأس لحقه عندما رأى قوة الايمان وسعة انتشاره والنبي عليه الصلاة والسلام انتهى عنه احاديث صحيحة وصريحة في ان الشرك سيوجد في بعض هذه الامة - [00:26:22](#)

وعليه الصلاة والسلام لما اخبر بذلك اخبر به نصحا وتحذيرا نصحا للامة وتحذيرا لها من الشرك حتى يحتاط كل مسلم لدينه ويحذر من الوقوع في الشرك فالنبي عليه الصلاة والسلام نصح لما بين ذلك ودعاة الباطل - [00:26:43](#)

لما ادعوا انه لا يوجد اضروا بالناس لما قرروا بين الناس ان الشرك لا يمكن ان يوجد اصبح الجهال اه قليل العلم يقعون في امور شركية وهم عندهم ماذا طمأنينة بسبب شبهة اولئك ان الشرك ما يمكن ان يقع فيقعون في شركيات وفي عبادة غير الله والتعلق بالقبور - [00:27:08](#)

وذبح لها وهم يعتقدون ان ان الشرك لا يوجد وهم واقعون فيه. يقولون انه لا يوجد وهم واقعون فيه بسبب دعاة الباطل وسيأتي معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون - [00:27:34](#)

ثم اورد رحمه الله مستدلا على ذلك قول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت اه الجد هذه كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر كل هذه زب - [00:27:54](#)

وكذلك الطاغوت ما يعبد من دون الله فالله عز وجل في هذه الاية وصف آه اهل الكتاب الذين اوتوا نصيبا من الكتاب بانهم يؤمنون بالجبت والطاغوت وانهم كذلك يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - [00:28:16](#)

يعني يفضلون الكفار المشركين على المسلمين ويقولون طريقتهم افضل من طريقة المسلمين فهذا اخبار عن حال اليهود والنصارى اهل الكتاب اخبار عن حالهم بانهم يؤمنون بالجسد والطاغوت وعندنا اه حديث والمؤلف رحمه الله - [00:28:40](#)

يعني يشير اليه فيما سيأتي قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اذا كان الامة ستحذو اذا كانت في الامة من سيحذو حذو اليهود والنصارى شبرا شبرا ذراعا - [00:29:06](#)

اذا الله اخبر ان اليهود والنصارى مع ان عندهم كتاب كانوا ماذا؟ يؤمنون بالجسد والطاغوت فاذا كانوا كذلك وفي الامة من سيتبع طريقتهم شبرا شبرا اذا سيوجد في الامة من يؤمن بالجن والطاغوت - [00:29:28](#)

وهذا هو وجه الاستشهاد بالاية الكريمة على الترجمة نعم قال وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك قد توبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منه والخنازير وعبد الصابون. ثم ذكر ثم اورد رحمه الله هذه الاية الكريمة - [00:29:48](#)

قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله اه هنا اه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول له الله قل لاهل الكتاب الذين يستهزئون بدي اه الاسلام ويستهزئون بالدين الذي جئت جئت به - [00:30:12](#)

قل اه لهم هل انبئكم يعني هل اخبركم بشر اه من ذلك مثوبة عند الله يسلم من ذلك مثوبة عند الله يعني من يستحق الثواب الذي هو العقوبة آه على الكفر وعلى الاعراض عن دين الله - [00:30:37](#)

هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله كرر من ذلك اي من الذي اه تستهزئون به وتسخرن وهو الدين الاسلامي وهنا استعمال افعل التفضيل على غير باب. يعني قد تستعمل التفضيل على غير بابها. لما لا يكون في - [00:31:05](#)

آه في الفاظ آه شيء من آه من المعاني الموجودة في المفضل يعني مثلا لما يقال العسل احلى من الملح هنا يقال استعمال افعل التفضيل على غير باب لان الملح ليس فيه اي حلاوة - [00:31:35](#)

فهنا لما يقال شر من ذلك يعني من هذا الذي تستهزئون به هذا الذي تستهزئون فيه ليس فيه شر الذي هو الاسلام فهنا استعمال لها في غير بابها اي ان آه - [00:31:55](#)

اه الاسلام ليس فيه شيء من الشر هل اثبتكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من اتصف بالصفات؟ شر من ذلك اي من هذا الذي تستهزون به من اتصف بالصفات وهي من لعنه الله - [00:32:12](#)

وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن فوائد السبيل. شر مكانا ممن شر مكانا ممن يعني من المسلمين لكن هنا كما تقدم استعمال لافعل التفضيل في غير بابيه اهل الاسلام ليس فيهم - [00:32:30](#)

او الاسلام ليس فيه اه شر بل كله خير والشر في غير الاسلام فالشاهد من الاية ان الله عز وجل وصف اليهود بانهم لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة - [00:32:53](#)

خنازير وعبد الطاغوت يعني وجد فيهم عبادة الطاغوت والطاغوت هو ما يعبد من دون الله فوجد فيهم عبادة الطاغوت اذا كان وجد فيهم عبادة الطاغوت فان هذه الامة كما اخبر عليه الصلاة والسلام - [00:33:11](#)

فيوجد فيها من يتبع سنن من كان قبلنا الذين هم اليهود والنصارى شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه نعم قال وقوله تعالى قال الذين خلقوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا - [00:33:28](#)

ثم اورد هذه الاية وهي ايضا في حال من قبلنا وهي في قصة اهل الكهف لما ماتوا قال اهل الغلبة والسلطة والامر والنهي في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا واتخاذ اه المسجد عليه المحرم ولا يجوز لانه ذريعة للشرك - [00:33:50](#)

ولهذا اخبر ان ان فعل ذلك اهل اه التسلط واهل الغلبة الذين غلبوا على امرهم فاخبر عنهم انهم قالوا هذا الامر. اذا كان في من قبلنا من فعل هذا الامر وهو اتخاذ - [00:34:17](#)

المساجد على قبور الصالحين جعلها مكان للسجود ومكان للعبادة. اذا كان وجد في من قبلنا ذلك فانه سيوجد في امة محمد صلى الله عليه وسلم من يفعل ذلك بدليل ماذا - [00:34:36](#)

للتبع سنن من كان قبلكم ولهذا لما ذكر هذه الايات الاية الاولى والثانية والثالثة وضح وجه الاستشهاد منها بالحديث الاتي فقال قال عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن السنن من كان قبلكم - [00:34:52](#)

حتى لو دخل الجنة قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن مخرجاه ثم اتى بهذا الحديث ليوضح من خلاله ما قصد بايراد آ الايات الثلاثة المتقدمة الايات الثلاث المتقدمة - [00:35:16](#)

كلها تدل على ان اه الشرك وعبادة الطاغوت واتخاذ القبور مساجد هذي كلها وجدت في من قبلنا والنبى عليه الصلاة والسلام اخبر ان هذه الامة ستتبع سنن من كان قبلنا - [00:35:40](#)

قال لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ريشة السهم وريش السهم تأتي متساوية على حد سواء وهذا فيه تأكيد من النبي عليه الصلاة والسلام ان المطابقة تامة بين هؤلاء وبين هؤلاء المتشبهين - [00:36:00](#)

واولئك المتشبه بهم وهذا ليس في كل الامة وانما في بعض الامة ممن ضل عن سواء السبيل ويمم وجهه نحو اه الكفار من اليهود والنصارى يقلدهم يفعل مثلهم من الامور - [00:36:27](#)

ولهذا قال لتبعن سنن من كان قبلكم وفي بعض الروايات قال شبرا شبرا ذراعا ذراعا يعني خطوة هو فعل فعل اي شيء يقومون به فيوجد في هذه الامة من يفعله - [00:36:46](#)

وهذا امر يعني كما ان زلت عليه النصوص فدل عليه واقع الناس المؤسف الاليم حتى ان الكفار ليفعلون امورا تمجها النفوس وتأنف منها الطباع واه يستنكف منها اه العقلاء. ويدرك ببدايل العقول فسادها وخستها - [00:37:04](#)

وانها لا خير فيها ومع ذلك يوجد من الامة من يتبعهم في ذلك. وخذوا على سبيل المثال قصات الشعر يعني كل ما قصر كافر فاجر من من اولئك طريقة معينة من القص - [00:37:31](#)

اه تكالب عليه اعداد وكل ما قصت عاهرة وراقصة فازرة من الكافرات طريقا تكالب النساء عليها وحتى ان آ ان من يذهب الى الصوالين الصوالين قص الشعر يذهبون يقول انا اريد قصة مثل فلان رجل من الكفار - [00:37:51](#)

تذهب المرأة تقول انا اريد قصة مثل فلانة وتشير اليها احيانا بالصورة تقول انا اريد مثل هذي وهي كافرة اي اتباع للسنن اه هؤلاء

اوضح من مثل هذا ويقصون قصات يعني بشعة - 00:38:15

بشعة يعني لما يراها لما يراها العاقل يكاد يستفرغ من آآ يعني بشاعتها. ولكن بحكم آآ ان العقول آآ فسدت ويعني اه اه النفوس اه اصبحت مريضة اصبحت يستمرى مثل هؤلاء هذه الطرق حتى البسة الكفار البسة يعني آآ خسيصة - 00:38:33
والبسة تدل على عهر وعلى فساد وعلى انحلال وعدم انضباط ومع ذلك آآ ابداء يعني وجد من آآ يتشبه بهم ويسير على سننهم وعلى طريقتهن هذا في في الهيئة وايضا في الاعمال وايضا في العقائد لتتبعن سنن من كان قبلكم. وهذا ليس عام - 00:39:03
الامة وانما خبر عمن سيظل عمن سيظل في في هذه الامة فمن فعله هؤلاء ويفعلونه سيوجد من يتبعهم فيه قال لتتبعن اه سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة. حتى لو دخلوا جحر ضب - 00:39:30

دخلتموه جحر الضب معروف اه عند اه خاصة من يسكنون البوادي انه من اه اه اكثر واشد اه جحور الحيوانات التواء ووعورة فالضب آآ جحره وعظ جدا وملتوي. التواء شديد - 00:39:56
حتى الذين يحبون قيد الضب يتعبون استخراجه لشدة التواءه. كثير من الحيوانات تحفر حفرة مستقيمة اه الى مسافة معينة في الارض وتقف. الضب لا يحضر ملتوي التواء شديد حتى ما يتمكن احد - 00:40:19
من الوصول اليه ولهذا الذين يحبون صيد الضب يتعبون فيه باستخراجه لان لانها وعر جدا وملتوي وهذا اختار النبي عليه الصلاة والسلام جحر الضاد من بين جحور بقية الحيوانات لانه يعني اراد ان يؤكد عليه الصلاة والسلام - 00:40:39
ان الكفار لو فعلوا امور ملتوية وعرة آآ يعني شديدة ان هذا سيوجد ايضا من تبعمهم فيه حتى لو دخلوا جحر رب لدخلتموه. يعني معه عورته وشدة التواءه هذا ايضا سيوجد - 00:41:02

فهو لما اخبر قال لتتبعن سنن من كان قبلكم الى اخر الحديث لما اخبر اخبر عن وجه النصيحة والتحذير يعني يا من تريد لدينك السلامة ويا من تريد ايمانك آآ الحفظ والوقاية انتبه لا تكن من هؤلاء - 00:41:22
لا تتبع سنن آآ الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم احذر واحفظ دينك وتنبه لا تفعل مثل ما يفعلون. فهو على وجه النصيحة قال ذلك. لتتبعن سنن من كان قبلكم والقدة بالقدة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - 00:41:43
ونحن عرفنا في الايات التي ذكرها الشيخ رحمه الله في بداية هذا هذه الترجمة ونظائرها في القرآن كثير ان اليهود والنصارى وجد فيهم الشرك وجد فيهم عبادة الطاغوت وجد فيهم اتخاذ القبور مساجد وممر معنا لعن النبي صلى الله - 00:42:08
عليه وسلم لهم لاجل ذلك ولعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد وهنا يخبرنا انه سيوجد في الامة من سيتبعهم ثم قال الصحابة لما لما ذكر لهم هذا الخبر قالوا يا رسول الله اه - 00:42:28

اليهود والنصارى اليهود والنصارى يمكن يكون الفتح او نصب على تقدير مفعول اتعني اليهود والنصارى؟ اتعني اليهود والنصارى؟ وايضا الرفع على اه التقدير آآ يعني آآ المبتدأ المحذوف هم اليهود والنصارى هم اليهود والنصارى - 00:42:52
سيكون خبر لمبتدأ محذوف اهم اليهود والنصارى؟ خبر لمبتدأ محذوف فقالوا اهم اليهود والنصارى؟ اليهود والنصارى؟ فقال فمن؟ يعني من القوم الا هؤلاء اه يعني اعني واقصد اليهود والنصارى. واذا - 00:43:18
اه كما اخبر عليه الصلاة والسلام سيوجد في الامة من سيتبع اليهود والنصارى في كل ما يفعلون حتى يستتم وضوح الامر. الم يفعل اليهود والنصارى الشرك وعبادة الطاغوت فعلوا ذلك او لم يفعلوه فعلوه وذكر الشيخ ادلة على ذلك. وهنا الدليل واضح على ان يوجد من سيتبعهم في كل ما يفعلونه - 00:43:38

فاذا الشرك سيوجد في الامة من يفعله وسيأتي عند المؤلف ايضا آآ ما يدل على ذلك. نعم قال والمسلم من عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله توالي الارض - 00:44:06
ومشاركها ومطالبها. وان امتي سيبغكما ما سؤي لي منها. واعطي تلك الليل الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يدركها بسنة عامة. والا يسلط عليهم عدوا مسلما ليستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني - 00:44:27
لامتك الا اهلكهم بسنة عامة والا اسلط عليهم عدوا سوى انفسهم ليستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليه من ابطالها حتى يكون بعضهم

يهلك بعضا ويفتي بعضهم بعضا قال ورواه البخاري في صحيحه وزاد وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. واذا وقع عليهم -

[00:44:57](#)

لم يرفع الى يوم القيامة. ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين. وحتى تعبد سنام الاوثان وانه سيكون في امتي

كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين - [00:45:30](#)

لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منكورة لا يضره ولا من خالفهم حتى امر الله تبارك وتعالى ثم اورد رحمه الله هذا

الحديث حديث ثوبان رضي الله عنه وهو في صحيح مسلم - [00:45:50](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض زوى له الارض اي جمع له اطرافها فاصبح عليه الصلاة والسلام يرى مشرق الارض ومغرب زواله الارض اي جمع له اطرافه والله عز وجل قدير على كل شيء لا يعجزه تبارك وتعالى شيء في الارض ولا في

السماء - [00:46:12](#)

ولهذا المسلم في مثل هذه النصوص يقف على قدم التسليم ما يقول كيف وانما يقول الله على كل شيء قدير والنبي عليه الصلاة

والسلام لا ينطق عن اه الهوى صلى الله عليه وسلم - [00:46:41](#)

فاخبر ان الله زوى له الارض اي جمع له اطراف هذا الزوي هو الظم فضمة اطراف الارض حتى انه رأى المشرق والمغرب. عليه الصلاة

والسلام قال وان نعم فرأيت مشارقتها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما - [00:47:00](#)

ويلي منها من زوي له المشرق والمغرب. وما ذكر عليه الصلاة والسلام الجنوب والشمال ولهذا امتداد الاسلام كان في المشرق والمغرب

آآ واضح وعظيم انتشاره فيه واسع اكثر منه في جهتي الجنوب والشمال - [00:47:25](#)

قال وان وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وهذا اخبار عن امر مغيب وقد وقع عليه الصلاة والسلام طبقا لما اخبر وقد وقع الامر

طبقا لما اخبر عليه الصلاة والسلام. امتد ملك اه امة - [00:47:49](#)

في الاسلام الى اقاصي المغرب واقاصي المشرق وصلوا الى بلاد ما وراء النهر ووصلوا الى آآ نهاية المغرب وامتد ملك امته عليه

الصلاة والسلام اخبر بخبر ووقع طبقا لما اخبروا هذا من امارات وعلامات نبوته - [00:48:07](#)

صلى الله عليه وسلم واخبر ايضا بانه اعطي الكنزين الاحمر والابيض يعني كنز كسرى وقيصر. كنز فارس والروم وهذا ايضا حصل

لامته عليه الصلاة والسلام في زمن الخلفاء الراشدين قال واني سألت ربي - [00:48:28](#)

لما وهذا انظروا انظروا الى نصحه وحرصه على امته عليه الصلاة والسلام لما رأى ملك الامة لما رأى ملك الامة يعني امة الاسلام

سيتمد هذا الامتداد وسينتشر هذا الانتشار آآ انتهز هذه الفرصة ودعا الله - [00:48:54](#)

وهذا من حرصه على امته صلى الله عليه وسلم. قال واني سألت ربي لامتي الا يهلكهم بسنة عامة. يعني بجذب عام ووقحت شامل

يهلك الجميع نعم قد يوجز الجذب في بعض الجهات ولا يكون في جهات اخرى اما انه يأتي جد - [00:49:15](#)

عام وقحط شامل بحيث انها تهلك جميع الامة وتستأصل شأفتها هذا لا يكون. دعا الله ان لا يهلكهم بسنة بعامه اي جذب عام وقحطان

والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيحوا بيظتهم - [00:49:38](#)

فيستبيح بيضته اي الا يسلط عليهم عدوا آآ من من خارجهم فيأتي ويستبيح آآ قوة الاسلام ويستبيح حمى الاسلام ويستبيح ديار

اهل الاسلام فدعا الله عز وجل الا يكون ذلك وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح - [00:50:03](#)

او بيضتهم فقله بيضتهم اي معظمهم وجماعتهم معظم المسلمين وجماعة المسلمين. اما كون العدو الكافر يتسلط بعض المسلمين او

على اطراف من ديار الاسلام فهذا يكون اما ان يكون تسلط - [00:50:32](#)

للعو الكافر على اهل الاسلام. كلهم في كل مكان هذا لا يكون هذا لا يكون نعم يوجد وانما يوجد التسلط منهم اذا وجد بضاعة للدين

تتسلط الاعداء يعني يأتي مع اظاءة الدين - [00:50:54](#)

واما اذا وجد الدين يوجد التمكين والنصر الذي اه من رب العالمين الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآآ واتوا الزكاة وامروا

بالمعروف ونهوا عن المنكر. والله عاقبة الامور - [00:51:18](#)

الامر لله جل وعلا من قبل ومن بعد فالشاهد انه يعني هذا الحديث يدل ان الكفار لا يمكن في اي وقت ان يتسلطوا ان يتسلطوا تسلطا كاملا على جميع ديار الاسلام - [00:51:37](#)

اه في اي وقت من اوقات التاريخ آآ وقد يتسلطون على بعض ديار المسلمين بسبب آآ ضعف في الدين وضعف في الايمان قال وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد - [00:51:56](#)

اه واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح غيظتهم ولو اجتمع عليهم من لا يمكن يكون هذا قضاء لا يرد امر لا امر ابرم وقضي - [00:52:17](#)

ولا يمكن ان يرد يعني لا يمكن في اي يوم من ايام التاريخ ان يتسلط الكفار على آآ بيضة الاسلام آآ كاملة ويتسلط على المسلمين جميعا يتسلط على البعض اذا ضعف فيهم الدين اما تسلط كامل هذا لا يمكن ان يكون. وهذا قضاء لا يرد نافذ وما - [00:52:40](#)

الى قيام الساعة قال حتى يكون بعضهم يهلك بعضا حتى يكون بعضهم يهلك بعضا. ويفدي بعضهم بعضا يعني ان يكون التسلق اه من من بعضهم على بعض والفساد يأتيهم من تسلط بعضهم على بعض. وهذا يعني اشارة الى وجود الفرقة - [00:53:05](#)

موجودة الاختلاف ووجود الشقاق وان هذه الامور كلما وجدت في الامة وجد مع ذلك اه الشر والوهن والضعف. قال رواه البرقاني ورواه البرقاني في الصحيح وزاد يعني فيه زيادة وانما اخاك على امتي الائمة المضلين - [00:53:32](#)

وانما اخاف على امتي الائمة المضلين ايضا لما نبه الى ان العداوة والتسلط سيقع بين بينهم بعضهم مع بعض اشار الى سبب ذلك ومن وراء ذلك قال الائمة المضلين والائمة المضلون هم الدعاة الى الباطل الدعاة الى الشرك والدعاة الى القبورية والدعاة الى البدع والاهواء الذين يضلون - [00:54:02](#)

عن الحق والسنة التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا اضر على الناس من علماء السوء وودعاة الباطل ودعاة الضلال ولا يزالون الى زماننا هذا لا تراهم ينتصرون الاحاديث الصحيحة والسنن الثابتة ويكتبون فيها الكتابات ويؤلفون فيها المؤلفات ما ينتصرون - [00:54:34](#)

بذلك وانما ينتصرون للبدع وينتصرون للشركيات وينتصرون للدعوة الى عبادة القبور ينتصرون الى البدع والاهواء التي ما عليها دليل ينتصرون لها ويروجونها بين الناس اما آآ سنن الثابتة والاحاديث الواضحة والاحكام البينة هذي ما ينشقون لها ولا يجدون ولا يجدون في بيانها. هؤلاء - [00:55:01](#)

كان عليه الصلاة والسلام يخاف على امته منهم اخوف ما اخاف على اه امتي الائمة المضلون والكفار لهم آآ في مثل هذا الامر يد قاتلهم الله لهم في مثل هذا الامر يد. احيانا يأتون الى بعض البلاد المتطرفة من بلاد المسلمين - [00:55:31](#)

او النائية والتي يغلب فيها الجهل فيبدأون يروجون للباطل ويضعون فيه اه رأسا داعية للباطل وقد يكون من ابناء ذاك البلد ومن الامثلة على ذلك ان رجلا تبناه الكفار في دولة افريقية - [00:55:54](#)

فقيرة جدا الدولة فبنوا له بيت جميل في بين تلك البيوت الفقيرة ووضعوا فيه اثاث جميل وضعوا فيه مكيف البيت بارد جدا ووضعوا فيها باب ينفتح بالريموت مجرد ما يضغط عليه ينفتح الباب - [00:56:16](#)

فجلس بين هؤلاء الفقراء والضعفة والمساكين وارسل اناس منه ينشرون بينهم انه ولي من اولياء الله بدليل ان المكان الذي هو فيه جنة بارد تماما والباب الذي عنده ايضا ينفتح - [00:56:38](#)

بمجرد اقبال الناس عليه تفتح الباب هذا ولي من اولياء الله فاصبح اهل القرية يأتون لهذا الولي اذا وصلوا عند الباب انفتح الباب بدون اي احد يفتحه وهذا من يعني الامور التي لا يمكن عندهم الا ان تكون لولي - [00:56:57](#)

فمن دلالات الولاية وبعدين لما يدخل اذا المكان بارد فبدأوا ايضا يدخلون عليهم التعلق بالشخص والاستنجاد به طلب العباداة منه فيذكر ان احد ابناء تلك المنطقة ذهب الى يعني آآ احدى دول الخليج فلما دخل وجد الناس كلهم اولياء - [00:57:16](#)

ابواب آآ الريموت موجودة والمكيفات موجودة ففي مداخل يعني المداخل يدخل على اهل الباطل على ولو يتتبع الانسان مثل هذه الامور في واقع البلاد الفقيرة واحوال المساكين هؤلاء يجد كيف يظلمون عن عن سواء السبيل ويفتنون عن دينهم بمثل هذه الحيل -

وهذا مثال والا يعني اه طرائق اهل الباطل في الاحتيال على الضعف والجهال وصرفهم عن دينهم باب واسع وما هي عن فج لكن النبي عليه الصلاة والسلام الشاهد كان يخاف على امته من ذلك. قال ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون - [00:58:04](#) وهؤلاء الائمة المضلون يأتون للناس بلباس ماذا؟ النصح الدعوة الى الحق وبيان الدين للناس. ويكون الواحد منهم يعني عليه هيئة وعليه شيء من لباس واشياء من الامور التي تستجر العوام تستميلهم الى الباطل والعياذ بالله فكان يخاف - [00:58:25](#) امته من هؤلاء ولما قال ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين ما هو ليس فقط يعطينا خبر معلومة نعرفها وانتهينا لا يعني احذروهم احذروهم اذا وجد الائمة المضلون احذروهم لا تأخذوا منهم - [00:58:50](#)

ليس هذا مجرد خبر معلومة يستفيدها الناس ويعرفونها لا هذا خبر خرج مخرج التحذير والانذار ينذر الامة ويحذروهم من امثال هؤلاء قال واذا وقع عليهما السيف لم يرفع الى يوم القيامة. وهذا ايضا من امارات النبوة ان السيف - [00:59:08](#) لو وقع وقد وقع في القرون الاولى وبقي يعني يوجد بين الناس بين الوقت والآخر آآ مثل فهذا الامر قال ولا تقوم الساعة وهذا موضع الشاهد من الحديث بكامله. قال ولا تقوم الساعة حتى يلحق - [00:59:33](#)

من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئات من امتي الاوثان وهذا نص طريق في البال هذا نص صريح في الباب الباب باب ما جاء ان بعض هذه الامة تعبد الاوثان وهذا نصه صريح في الباب يقول لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى -

00:59:53

ان تعبد فئام يعني جماعات من امتي الاوثان وهذا ثبت في احاديث عديدة منها ما ثبت في الصحيحين صحيحي البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليباس نساء دوس على ذي الخلفة - [01:00:13](#) وثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والانسان لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وهذا في صحيح مسلم - [01:00:35](#)

فهذا دليل على من الشرك سيوجد وان بعض الامة سيعبدون الاوثان. ومع ذلك الائمة المضلون الذين حذر منهم النبي عليه الصلاة والسلام يقولون حتى هذه الساعة يقولون ان عبادة الاوثان هذه لا يمكن ان توجد - [01:00:51](#) في امة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقا البتة هكذا يقولون هذا مصادم للنصوص الصريحة الصريحة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد آآ من من ذلك كله ان المسلم الناصح لنفسه اذا عرف هذا الامر وتبين منه عليه ان يتقي الله - [01:01:08](#) وان يخاف من الشرك وان يحذره اشد الحذر وان يخافه على نفسه وعلى ذريته وان يحرص على فهم التوحيد والتعلم ومعرفة الشرك والحذر منه منه واجتناب واجتنابه. وهذا هو مقصود هذه الترجمة. ثم قال - [01:01:32](#)

وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي والامر ايضا وقع فوجد في الامة كذابون كثيرون كل واحد منهم اه ادعى ان النبوة لنفسه وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي - [01:01:52](#)

ذكر هذا حتى يعلم الناس ان كل مدع للنبوة بعده فهو كاذب وان فعل ما فعل قال وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي وهذا المعنى موجود في القرآن ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولا رسول الله وخاتم النبيين - [01:02:12](#) قال ولا تزال وهذه بشارة من النبي عليه الصلاة والسلام قال ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره. لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى - [01:02:32](#)

وهذا فيه بشارة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الحق باق وان سيوجد من اهل الحق وانصاره من هم مستمرون ومحافظون على الحق يوصي بعضهم بعضا به يأخذه السابق منهم عن اه اه يأخذه اللاحق منهم عن السابق ويؤديه - [01:02:49](#) الى من بعده تاما فلا يزال الحق باق ومستمرا الى ان تقوم الساعة والمراد بالساعة هنا اه ساعة هؤلاء التي يأذن الله بها ذلك ان اه انه في اخر الزمان - [01:03:09](#)

اه سيرسل الله ريحا طيبة فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة فيبقى على وجه الارض شرار الخلق حتى لا يقال في الارض الله الله فاولئك

الذين تقوم عليهم الساعة وقد مر معنا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام ان شرار الناس - [01:03:29](#)

من تقوم الساعة وهم احياء. ان شرار الناس من تقوم الساعة وهم احياء فالساعة لا تقوم الا على شرار الخلق فقوله في هذا الحديث حتى تقوم الساعة يعني حتى تأتي تلك الرياح - [01:03:52](#)

فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة فلا يبقى على وجه الارض الا شرار الخلق واولئك تقوم عليهم الساعة. الشاهد من الحديث رتمته هو

قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما تقدم ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فنام - [01:04:08](#)

من امتي الاوثان. نعم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله قال رحمه الله باب ما جاء في السحر وقول الله تعالى

ولقد علموا لمن اشتراه ما له في - [01:04:28](#)

ثم عقد الشيخ رحمه الله هذه الترجمة بعنوان باب ما جاء في السحر السحر هو عزائم وعقد ونفس يترتب عليها اضرار المسحور اه

ويترتب عليها فساد وشر والسحر لا يكون - [01:07:34](#)

في الساحر يعني لا يمكن ان يكون ساحرا الا اذا كفر اذا كفر بالله السحر آ من اساسيات وجوده الكفر بالله تبارك وتعالى يقول الله جل

وعلا ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - [01:08:14](#)

نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر

سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى اخر الاية - [01:08:39](#)

وهذه الاية وهذه الايات دلت على كفر الساحر من وجوه كثيرة لكن تأمل البداية كيف يكون الساحر ساحرا؟ يكون ساحرا بامر

اليهما الاشارة في في في هذا السياق الامر الاول في قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله ورأى ظهوره. اذا خطوة السحر

الاولى نبذ - [01:08:59](#)

الكتاب نبذ الكتاب بل ان الساحر لما الانسان لما يريد ان يتعلم السحر ويكون من اهله اول ما يطلب منه اول ما يطلب منه معلم

السحر ان يمتن القرآن اول ما يطلبون منه ان يمتن القرآن. حتى انهم ليطلبون ممن يريد ان يتعلم السحر ان يضع القرآن في اماكن

القاذورات - [01:09:27](#)

ويبالغ في امتن القرآن ونبذ القرآن. امتن القرآن. هذه الخطوة الاولى. نبذ فريق من اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا

يعلمون. الخطوة الثانية اتباع الشياطين فبهذين الامرين يحصل السحر نبذ القرآن واتباع اه الشياطين ثم من يتأمل السياق يجد فيه

اه - [01:09:54](#)

السبعة اه وجوه في الدلالة على كفر الساحر قال باب ما جاء في السحر باب ما جاء في السحر اي من الوعيد الشديد والتهديد في في

النصوص والدالة. فالسحر حرام - [01:10:23](#)

وكفر واتيان الساحر احرام وباطل واورد قول الله تعالى ولقد علموا لمن اشترى ماله في الآخرة من خلاق. وهذه جاءت في تمام

السياق الذي اشترى اليه وهذا من الدالة على الكفر الساحر ما له في الآخرة من خلاق اي ليس له في الآخرة حظ ولا نصيب -

[01:10:43](#)

ليس له حظ ولا نصيب نعم قال وقوله يؤمنون بالابل والطاغوت. نعم. قال عمر الجبس السحر والطاغوت الشيطان. ثم اورد هذه الاية

قال يؤمنون بالجبوت والطاغوت اه يؤمنون بالجد والطاغوت يعني يكفرون بالله ويؤمنون بهؤلاء بالجبس والطاغوت - [01:11:08](#)

والجبوت له معاني منها ما ذكره عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال الجبوت السحر والطاغوت الشيطان. وهذا التفسير هو من باب

تفسير الشيء ببعض افراده من باب تفسير الشيء لبعض افراده. فالجبس يشمل معاني عديدة والطاغوت يشمل معاني عديدة. وعمر

رضي الله عنه - [01:11:40](#)

فسر الجبس بالسحر والطاغوت بالشيطان تفسيراً للسيد بعض افراده والا الجد فهم والطاغوت اعم نعم. قال وقال جابر الطواطيت

سهام كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد قولوا جابر لا يتنافى مع قول عمر لان عمر فسر آ الطاغوت ببعض افراده هو

والشيطان وجابر رضي الله عنه فسر - [01:12:08](#)

فالطاغوت ببعض افراده وهم الكهان الذين كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد الايمان بهم واتيانهم هو من الايمان بالجد والطاغوت. نعم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله - 01:12:38

والله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكثر الربا واكل مال كثير والتولي يوم الزحف وكشف المحصنات الغافلات المؤمنات. ثم اورد فهذا الحديث في - 01:13:05
تحذير من الشرك من السحر وبيان انه من كبائر الاثم ومن من الموبقات المهلكات فاورد هذا الحديث حديث ابي هريرة غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات اي المهلكات وهنا ليس الحديث ليس في - 01:13:27
حديث اه حفر للكبائر والموبقات. ولكن فيه ذكر لجملة اه من اهم او من اعظم واخبر الموبقات المهلكات. والموبقات هي المهلكات المهلكات لاصحابهن وبدأ ذلك بالشرك بالله. فدل ذلك على ان الشرك هو اكبر الكبائر واشد الموبقات - 01:13:47
والسحر وفي ذكر السحر عقب الشرك دليل على اه شدة خطورة السحر وعظم ضرره وشدة خطوره بخطورة اتيان السحرة وعظم ضرر ذلك نعم قال وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق - 01:14:15
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف يعني يوم القتال الا اذا كان التولي آآ تحيذا او تحيذا الى فئة فهذا لا بأس به الا الا متحيذا لقتال او - 01:14:38

الى الا الى فئة فاذا كان الرجوع لاجل هذا الغرض فلا بأس اما اذا كان فرارا عند تلاحم الصنفين فهذا من الكبائر ومن موبقات وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات يعني قذفهن بالزنا كذب المرأة العفيفة الغافلة بالزنا هذا من - 01:14:58
من الموبقات المهلكات فالشاهد من الحديث السحر اعده النبي عليه الصلاة والسلام من كبائر الاثم وقرنه بالشرك نعم قال وعزته مرفوعا حد الساحر ضربة بالسيف. ثم ثم نعم. رواه الترمذي وقال الصحيح انه - 01:15:19
ثم اورد هذا الاثر ويروى مرفوعا ويروى موقوف على جابر قال الترمذي والصحيح انه وموقوف عليه حد الساحر ضربه بالسيف. وهذا فيه ان الساحر حكمه القتل. لكن اختلف السلف هل انه - 01:15:41

باستتابة يعني يستتاب فان تاب والا قتل والا يقتل ابتداء بدون استتابة وقوله والصحيح من اقوال اهل العلم والذي اختاره مؤلف هذا الكتاب ان الساحر يقتل بدون استتابة ان الساحر يقتل بدون استتابة فعل الصحابة رضي الله عنهم في جملة من الاثار ذكر آآ - 01:16:01

منها المؤلف رحمه الله ومنها حديث آآ منها اثر جابر اثر جندب هذا نعم قال وفي صحيح قال وفي الصحيح البخاري عن اسامة ابن عبده قال كشف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 01:16:27

الكافرة. قال فقتلنا ثلاثة واحد. واورد هذا الاثر عن بزاله ابن عبده قال كتب عمر ان اقتلوا كل ساحر وساحرة آآ يعني ايام خلافته رضي الله عنهم رضي الله عنه وجه آآ هذا الامر بقتل كل ساحر وساحرة وهذا دليل على ان الساحر - 01:16:45
اذا قبض عليه وكذلك السحرة اذا قبض عليها حكمها القتل والصحيح انه يقتل بدون ان يستتاب مباشرة اذا قبض عليه يعرض على السيف ويقتل مباشرة نعم قال واصطفى عن عبدالله رضي الله عنها انها اخذت بقتل جارية لها سحرته فقتلت. وهذا ايضا بمعنى - 01:17:08

جندب واثار عمر ان حفصة امرت بقتل جارية لها سحرته فقتلت. نعم قال وكذلك صح عنه قال وكذلك صح عن جندب وقد تقدم معنا آآ ما صح عنه. ولهذا نعم - 01:17:34

قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اي ان قتل الساحر صح عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المتقدمون اه جندب وحفصة وعمر اه رضي الله عنهم اجمعين - 01:17:55

نعم قال بعض بيان السير من انواع السفر قال احمد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف بن حيان بن العلاء قال حدثنا حسن بن رفيق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العياذ والصيانة من الجسد - 01:18:17

لما بين المؤلف رحمه الله اه حكم السحر وحذر منه وحكم اتيان الساحر الساحر من يأتيه ويصدقه يكفر لما بين ذلك اخذ يبين انواعا من السحر. وهذا من تمام نصح المؤلف رحمه الله. يعني لا يظن الضان حتى لا يظن الظان - [01:18:42](#)

السحر الذي اه حذرت منه النصوص ومجرد النفخ في العقد بلى السحر يشمل انواعا عديدة كلها تدخل تحت مسمى ويشمل امورا لا تأخذ آآ حكمه آآ يعني تماما لكنها تؤدي الى ما يؤدي اليه السحر على ما سيأتي - [01:19:07](#)

آآ ذكره وبيانه عند المؤلف رحمه الله نعم اورد اولاً هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العياطة والطرق والطيرة من الجلد قال عوف العياطة زجر الطير والطرق الخط يخط بالارض والجد قال الحسن رنة الشيطان اسناده - [01:19:34](#)

هذا الحديث فيه بيان انواع من السحر في بيان انواع من السحر والكهانة. قال ان العيادة والطرق والطيرة من الجب. وعرفنا فيما سبق ان الجبس سحر فهذه من العياطة آآ العياطة فجر الطير - [01:20:01](#)

واضطر الخط في الارض او الضرب بالحصى يأتي الساحر او الكاهن في خطوطا في الارض او يضرب آآ في بعض الحصيات بعضها ببعض ثم آآ ينبئ من عنده بانه سيحصل كذا او سترزق بكذا او سيولد - [01:20:24](#)

لك كذا او سيكون لك كذا او ستموت في الوقت الفلاني او مثل ما يفعلونه الان آآ بطرق كثيرة مثل قراءة الكف وقراءة الفنجان وقراءة الفنجال وقراءة الكف والابراج يعني وحظك هذا اليوم كل هذا كل هذه الافعال من افعال السحرة والكهنة والعرافين - [01:20:44](#)

نعم قال ولابي داوود والنسائي وابن حبان في صحيحه مسند منه نعم. قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتبت من التبت - [01:21:14](#)

لعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زال. رواه ابو داوود واسناده الصحيح. ثم اورد هذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنه وفيه بيان ان التنجيم من السحر - [01:21:31](#)

والتنجيم هو آآ الاخبار عن المغيبات ونحو ذلك من خلال النظر في النجوم واعتقاد تأثيرها في في في الاحوال الارضية ولهذا علم التنجيم نوعان علم تأثير وعلم تفسير علم التفسير هذا لا شيء فيه كما قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون - [01:21:46](#)

فهذا لا شيء فيه ان ينظر الانسان الى النجم ويقول القبله من هنا او الطريق من هنا هذا لا شيء فيه. وكانوا قديما لا يعرفون اوقات في الليل الا من خلال ايش - [01:22:19](#)

النجوم ما عندهم اي وسيلة ارشاد الا النزوم لكن النجوم عندنا الان نجمة واحدة ما نعرف منها شيء معرفة الطرق من خلال اللوحات الارشادية لكن قديما ما كانوا يعرفون الطرق خاصة في الليل الا بالنظر الى النجوم او معرفة القبله في الليل ينظرون في النجوم ويعرفون الجهاد - [01:22:32](#)

يحددون القبله من خلال ذلك فهذا لا شيء فيه لكن علم التأثير هذا هو الباطل والذي اليه الاشارة في هذا الحديث من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد يعني كلما زاد في الاقتباس من علم التنجيم الذي هو علم التأثير زاد حظه - [01:22:55](#)

من السحر بحسب ذلك. نعم قال ورد السائل من حديث ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفت فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق ثم اورد هذا الحديث من عقد عقدة ثم نفت فيها فقد سحر - [01:23:20](#)

وهذا من انواع السحر النسخ في العقد قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات في العقد السواحر يأتيين بعقد واشياء واجزاء من المراد - [01:23:41](#)

سحره ثم تعقد ويربط بعضها الى بعض ثم ينفت فيها ويقرأ عليها من اسماء الشياطين ونحو ذلك فيقع السحر على اه المسحور. فهذا نوع من من انواع السحر. من عقد عقدة ثم نفت فيها فقد زهر - [01:24:01](#)

ومن سحر فقد اشرك وهذا دليل على كفر الساحر وان الساحر اه مشرك كافر بالله قال ومن تعلق شيئا وكل اليه وهذا المعنى سبق ان مر معنا في اوائل هذا الكتاب وان من تعلق بشيء سواء بالساحر او بالخرز او - [01:24:21](#)

غير ذلك فانه يوكل الى اه هذا الشيء الذي وكل اليه فيكون مآله الى الهوالي والضعف نعم قال واعلم ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم بالعفو هي النميمة القارئ بين النار - [01:24:40](#)

رواه مسلم. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم ما العرض اه ثم فسر له عليه الصلاة والسلام العضو هو يعني الدجل وو والكذب - [01:25:02](#)

والتقول بغير علم. ولهذا فسر النبي عليه الصلاة والسلام قال هي النميمة القالة بين الناس هي النميمة القادة بين الناس يعني القالة بين الناس على وجه الافساد النميمة هي القالة - [01:25:22](#)

الناس على وجه الافساد يأتي الى واحد ويقول له فلان قال فيك كذا ثم يذهب الى الآخر ويقول له فلان قال فيك كذا على وجه الافساد بين الناس. فالنميمة اه حالقة للدين ومفسدة لجماعة المسلمين - [01:25:42](#)

ومفرقة بين الناس اشد التفريق والمؤلف ذكر النميمة مع انها ليست يعني سحرا لكنها تؤدي الى ما يؤدي اليه السحر يؤدي الى ما يؤدي اليه السحر بل قال يحيى ابن كثير ابن ابي كثير الامام وهو من علماء السلف قال ان المنام يفسد في ساعة - [01:26:02](#)

ما لا يفسده الساحر في سنة ان المنام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة. المنام يأتي الى الناس ويقول قال فلان كذا وقال فلان كذا وينقل - [01:26:25](#)

آ الكلام بين الناس على وجه الافساد تتفرق الناس تتباغض القلوب ويتعادون وينفر بعضهم من بعض وتنتشر البغضاء سواء بين اهل العلم او بين عوام الناس. فالنميمة مفسدة مفسدة ومفرقة وتشق في صف اه المسلمين وتفرق جماعتهم ونهاياتها وابرارها واضرارها سيئة - [01:26:38](#)

هذا ورد وعيد شديد في المنام من بين ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ان من البيان الاحرام ثم اورد اه هذا الحديث وهذا الحديث اه رواه البخاري وغيره وله قصة ان انه قدم رجلان من المشرق - [01:27:06](#)

فخطب فعجب الناس لبيانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما البيان لسحرا والمراد بالبيان هنا آ البيان الذي هو عرظ الكلام وآ يعني تنميته وتحسينه والاجازة في عهده من اجل تقرير الباطل. وكثيرا ما يروج الباطل - [01:27:26](#)

بين الناس بسبب اه البيان الذي عند اهل الباطل. كثيرا ما يروج الباطل بين الناس بسبب البيان الذي عند اهل الباطل تجد يحسن عرض باطله ويلبس على الناس الحق بالباطل بسبب هذا البيان - [01:27:50](#)

ينفتن الناس قال ان من البيان لسحرا ان من البيان لسحرا البيان الذي يكون فيه عرظ للباطل وبيان للباطل وتزويق للباطل وتنميق له اكثر في الناس مثل تأثير السحر ولهذا يقولون سحر الناس لكلامهم - [01:28:09](#)

وهو على على عقيدة باطلة وعلى رأي باطل لكن سحرهم بكلامه. يأتي بكلام باطل ومنمى اقوى عبارات مزوقة وعرض مسوق فالناس يصدقون ما عنده ويكون سحرهم بكلامه وتزويقه وتحسينه بالكلام - [01:28:33](#)

فذكره المؤلف هنا رحمه الله لان النتيجة التي يؤدي اليها هذا النوع من البيان هي من مثل النتائج التي يؤدي اليها السحر وتأتي ايضا عند المؤلف ابواب رحمه الله يتعلق بهذا الموضوع والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم - [01:28:56](#)

على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:29:16](#)